مميز بالأحمر

نمري ملوكة منال

كتوباتي
kotobati

مميز بالأحمر

نصوص

بقلم:

نمري ملوكة منال

الكتاب: مميز بالأحمر.

النوع: نصوص وخواطر.

تأليف وتدقيق: نمري ملوكة منال.

تصميم الغلاف : منزول فاطمة

التنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2022.

جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس:

إهداء :1 4
إهداء:2 5
الشكر: 6
مقدمة الكتاب 7
همسة بأذن قارئ: 8
الدرس الأول : لا شيء يزعزع قلوبنا 9
الدرس الثاني: كلنا نجهلُ سوى الشخصية : 11
الدرس الثالث : الثقة بالناس أسوأ عملة..... 13
الدرس الرابع :لا للعاطفة: 16
الدرس الخامس :نحصل على ما نشاء دوما: 18
الدرس السادس: لا تحكم على الناس دون دليل..... 21
الدرس السابع: تعلموا الصبر. 24
الدرس الثامن: كل شيء بالمكتوب. 29
الدرس التاسع: من الصحة للمرض..... 36
الدرس العاشر: قوتي أين تكمن؟..... 39
الدرس الحادي عشر: صراعات الذات..... 42
الدرس الثاني عشر: النجاح في وطنك تستشعِرُه. 48
الدرس الثالث عشر: حسن المعاملة. 55
الدرس الرابع عشر: تعلموا العيش رغما عن كل شيء:..... 57
الدرس الخامس عشر والأخير: تعويذة عصفور..... 61
الدرس الخامس عشر: دعني ولا تكن حاسدي..... 63
خاتمة : 66

إهداء :1

أهدي كتابي هذا للقلادة البيضاءُ هي حجارتها
أبي ، والجوهرة المتمسكة في وسطها أمي .
أعاني ندرة الماء في صحاري حبكما،
أعاني الفشل بترككما ...
كلماتي تعجز وصف الموقف ...
وهل لقلبي موقف...
فموقف حافلتي قلبكما ...
تحياتي إليكما لأنكما نعم الأهل وجدتكما...

إهداء:2

إلى كل شخص ساندني لحظة الوقوع في لهيب الفشل ....إلى كل شخص أمد لي يّد العون وأنا في طريقي نحو الكسل ...إلى كل شخص ثقفني ولو بحرف وأنا أتخبط بين جذور الكلل ...بداية من عائلتي التي حضنتني وكانت لي أول معلم مفهم... وإلى كل صديقاتي من بينهم منزول فاطمة التي كانت لي سندا لا يريب أختا وفية وصديقة حنينة ، وإلى الكاتبة رفاس حياة زهرة اللوتس التي لا تذبل والتي بفضلها كان لي ذلك الحافز من أجل السيّر في خطى الكتابة والقلم . ولكل من ساهم ولو بكلمة وزرعها في ذهنيتي لتكون لي بعد ذلك وتُكَوِن أثر طيب على نفسيتي.

الشكر:

بشكري أولا لعائلتي التي حضنتني بحب وصدق وما لاقيتُ منهم سوى كل معاني الحب والخير وخصيصا أمي السيدة 'بن سعده 'وبشكري لرفيقتي بن ساري جيهان على حبها وطيبتها المَكُوْنَةُ بقلبي ...ولهدى بن ساري وأختها التي اعتبرتها ابنتي صورية وأقول لها حفظك الله ووفقك ..وبشكري لصديقتي شريفي خولة هذه الفتاة ذات الشخصية القوية التي لازمتني وساندت ضعف حيلتي .. وإلى صديقتي وتوأم روحي رحمونة نحال التي اشتقت لها واشتياقي أشد من الجمر وحتما اللقاء قريب .وإلى صاحبة الجود والشخصية المكافحة مقلالي زهيرة.. و الرائعة بوعزدية كلتوم وإلى صديقة قلبي وطالبتي الوفية والمميّزة راجعي رميساء و لا أنسى بالذكر الطيبة والأخلاق عزيزة قلبي بن معمر أسماء و جميلتي مروال شيماء ...وإلى كل صديقاتي والقائمة كبيرة ولا يسعني العدّ فلو قلتهم كلّهم لكان كتاب آخر مُؤَلف دون وعي حتى.

مقدمة الكتاب

بسم الله والحمد لله والشكر لله ونعم بالله سأضع بين أيديكم هذا الكتاب الذي يحملُ في طياته أسمى عبارات التحفيز وتعزيز الثقة بالنفس ، وتقوية الشخصية .كلها دروس من إعدادي الشخصي لتنمية الروح بدواخلكم .فبعد كل يأس أمل... وبعد كل وقعة قيام... وبعد كل ترح فرح... وبعد كل طلح صلح ...هكذا عالمنا متناقض كليًا فقليلٌ من الثقة والعزيمة ، والإرادة تجعلك تنْهَضُ ماسكًا حبل الصعود .فكل يوم يلغي سابقه ، فالتجديد في حياتنا نقطة تحول تلغي كل مرّ صادفناه فتهيأ ولا تتماطل وتتكاسل و شُدّ حبال قلبك وعقلك وأمْتِن العُقدة جيدا فأمامك مشوار طويل.

همسة بأذن قارئ:

أتمنى أن لا تُغادرني الحروف كما غَادرني السعد ...فأنا إمرأة وأمٌ لطفلتي الورقة و زوجي ها القلم سندُ ...ذاكرتي لوحة بألوان قوس قزح ...و عالمي جهاز تلفزيون بصوره البيضاء والسوداء عتيق ...وها أنا ذا سأكتبُ لتتطابق مساحة أوراقي مع ما يملأُ عقلي المرتبكُ ...ها هو ذا القلمُ الأكثر بوحا والأكثر إزالة لِمَا في قلوب قارئيًّا من جراح ...وها سأقول هيا معا لنرمي خلفنا كل يأسٍ دون حنين... دون جنون ودون حقد و غرور ... فنحنُ لا نُشفى إلا بالإرادة القوية والشخصية المكدة المثابرة ...هيا احتسي قهوتك ، وهيا تصفح وريقات كتابي لعلك تُشفى مِما أنتَ عليه...

قراءة موفقة لباقي صفحات الكتاب.

الدرس الأول : لا شيء يزعزع قلوبنا

صراحة أكتب من أجل غرض ألا وهو توعية الناس في هذا العالم أنه علينا أن نكون واعين في كل ما نفعله ، الحياة هذه جئنا إليها لنمتحن فعلينا أن نكون على دراية بكل شيء فيها ، علينا أن نُسهم في تطوير أنفسنا وتفكيرنا بدرجة تستهوي فئات من المجتمع لنكون قدوة لبنيّ جيلنا نَحُثُهم من أجل البلوغ والوصول إلى غاياتهم بكل أخلاقهم الحسنة .فعمره النكر والحقد والبشاعة ما كانوا سبيلا للنجاح ولن يكونوا أبدا . فترات تمرّ وجيزة تعلمنا معاني مقتبسة من تجارب شخصية تُسْهِمُ هي الأخرى في تغيير مصيرنا نحو الافضل .عُمْرُهَا الوَقَعَات ما كانت نقطة ضعف للإنسان ، فبتلك الوقعة نبني أنفسنا من جديد بجدار لا ينهار ولا يَمِيل . قيل أن الشوكة تجرح قاطف الوردة ولكن الفوز

بالوردة يريح الفؤاد بعطرها وبهاءها وسِحْرِها ورَوْنَقِهَا البهي الذي أضفاه الخالق فيها بكل احترافية . مرات ننحني للظروف ومرات نقوى لنتخطاها ولكن هل لظروفنا سبب؟ نعم له سبب ...هل فَكَرْتُم لِمَ نفشل ... هل فَكَرْتُم لِمَ نخسر.... هل فَكَرْتُمْ لِمَ تُرْغِمُنَا الظروف... كلها أسئلة نجهل حلّها ولكن لو بحثنا كيف نتخطاها لوجدنا الحل . التَخَلي عن الأحلام والأهداف والطموحات هو الأمر الذي يُبَثُ في عقولنا ، نرسب مرّة فنخشى من الكرة ، ولكن لو نَعْلَمُ أنها ما هي إلا البداية لسرّنا وما توقفنا ، الحلم سهل التحقيق لو عَرِفْنَا كيف نُخَطِطُ له .عُمْرُهُ الحزن ما يَنْفَعُ . بل الإرادة والعزيمة والقوة والشخصية المثالية الشغوفة هي التي تَصْنَعك . تأكدوا أنه ما في شيء اسمه الخسارة فالربح دوما من صنع أفكارنا موجود .تأكدوا أنه ما في شيء اسمه الخطأ أو الغلط حتى الساعة المتوقفة تكون على صَوَاب مرتين في اليوم.

الدرس الثاني: كلنا نجهلُ سوى الشخصية :

مرات تكون نوايانا حسنة ولكن البشر غير المُتفهون يَفْهَمُون العكس تماما . تقول شيء ويفهمك غيرك بشيء مغاير لذلك الشيء الذي تريدُ الإدلاء به أنت. غريبة هي الناس وغريبة هي تفكيرتهم ، إذا راعيت مشاعرهم وحققت متطلباتهم صرت ملاكًا يقتدى به ، وإذا عارضت وخالفت تكون مسخرة ومحط كلام الساعة .آه كم دَمَرْتِنا يا نفس لِمَ رَمَيتي شخصيتك بعيدا وتَرَكتِنا . أين الثقة ...أين القوة... أين الإرادة... أين العزيمة ...آه فَقَدْ غابت كل الرفوف وما وجدت النفس رفًا تجلسُ فيه لتستريح وتَسْتَرْجِعُ أنفاسَها مجددا ، وراحتَها لتنطلق مجددا .قيل أن الحياة ما هي إلا أحداث نحن مَنْ نَحِيْكُها ولكن لا أدري إذا هذا صحيح ، فما وجدتُ لحياتي طعمًا ، فهل هذا يستدعي أني لا أُجِيدُ الحياكة ...نفر من البشر أساؤوا وآخرين قَلائلُ أحسنوا فما ذنب النفس ها هنا لتحْكُمَ فهي ليستْ قاضي محكمة ولا وزير عدلٍ ...

قابعة هي أنايَا في زاوية هناك تراقبُ وهُويَا يَسْرِدُ لها أشهر الروايات الحَدَاثِيَةُ، أما أنَايا الأعلى في الخارج يشاهدُ لِيُخْبِرَنِي بالمستجدات الأخلاقية والاجتماعية التي تَحْدُثُ وأنا غير مكترثة لها ... ها هي الدنيا تسير وأنا ونفسي لازلنا نتخبطُ مع عالمنا المرّ المرشوش بالطفيليات السامة ، والحشرات الضارّة فالطاردُ المبيدُ الحشريُّ و روحي ها قد نَفذَ شحنها وما عاد موجود فيه إشارات ...صبرٌ شحنته منذ زمن فَهَا قَدْ اكتمل . حياتنا هكذا دوامة غير متوقفة ومحدودة الحوافي فلا يمكن تفعيل صيغة القص فيها ولا التغيير فالوصل دائم فيها .تعلموا الصدق في مشاعركم ولا تدلوا بمكبوتات كم الخاصة بكم فلو طَلَعَتْ ما تُسْتَرَدُ، عيشوا التجارب مهما كانت ولكن لا تكترثوا فنحن في دُنْيَا الفناء فالرجوع لله محتم لن يطول انتظاره.

الدرس الثالث : الثقة بالناس أسوأ عملة

تَخُونُنَا المظاهر الملائكية التي تَتَصنع .. أهديتُ ثقتي ولكن لم أُفْلِحْ فالناس لا يستحقون ثقتنا بهم ، الخيانة والغدر في مجتمعنا هذا انتشروا وبكثرة ولا محالة من أن تتصَلَح الأحوال ، بشرٌ بالرذيلة ها قد تَلَحفوا وبالكره ها قد تَعَطَرُوا . مَنْ نثقُ فيه ويخون ها الثقة ويطعنُ والله إحساس أصعبُ من الخِيانة الجسدية ، فالثقة كالكثبان الرملية حينما تُبنَى ولكن بنسمة ريح قد تتلاشى وتَنزاحُ .الإنسان الصالح مهما عاشرَ لا يفقدُ خصاله الحميدة المتربى عليها من صغرِه ، ولكن الإنسان الطَالحُ مهما ربيتَهُ لا يتغير ستبقى تلك الصبغياتُ قَابِعة على تفكيره .صحيح مرات ترغِمُنَا الظروف فنخون الأحباب والصحبة والأهل أيضا ، ولكن باب الهداية مفتوح ، فالله يُمهل ولا يُهمل وطلبُ المغفرة من الله قد يفتحُ لكَ سبل النجاح والفلاح والصلاح .المرئ خطاءُ حتى آدم عليه السلام قد غفلَ وأكل من الشجرة التي حرمها الله عليه فالشيطان وسواس وسهلة

مهماته ولكن إذا تقربَ العبدُ من ربه ودعاه وقرأ القرآن وتمعن آياته وتفسيراتها فحتما سيصلحُ ويُصْلحُ أمةً ..الأمة تصلحُ بصلاح أفرادها وإذا فسدوا تفسدُ .توخي الحذر مرات ينسينا أفعالنا الشنيعة التي تعودنا عليها .على الإنسان أن يقوم برهان مع ذاته بأنه سيكون إنسان صالحا وذا خلق عظيم يُحببه الله به فحتما لن يقبل خسارة الرهان ذاك وسيغامر ويكافحُ من أجل هدفه المنشود ذاك .سهلة الحياة لو نعرف كيفية العيش فيها والتعامل مع كل محطاتها الواحدة تلو الأخرى فدوما ما تكون إحدى المحطات صعبة ولكن يجب أن يكون فيه أمل بأن المحطات التالية ستكون أحسن وبكثير . الثقة بالله تُكسبُ الفرد من العزائم ما يكفي وحتما من المكارم ما يفي.

رسالة إليك:

تذكر دوما أن طريق الهداية مفتوح فلا تطرق الباب يا هذا .

تحذيرات:

إياكَ والتأجيل فالتأجيل يُفْقِدُكَ عزَّ ما كتبه الله لكَ في ذلك اليوم.

إرشادات:

تمسك بـ : صلاتك _دعاءك _أخلاقك _طموحاتك وأحلامك _أهلك (والديك أهم كنز فحافظ عليهما_ (.بسمتك (فالبشاشة تصنع شخصيتك(

الدرس الرابع :لا للعاطفة :

حياة يقودها عقلك أفضل وبكثير من حياة تقودها العاطفة .فمرات عواطفنا تأخذنا عكس تيار ما نحب ، وكلام الناس وطبائعهم النابعة قد ترهقُ هذه العواطف وتعملُ بشكل خاطئ . فيجب على الإنسان قبل عَمل أية خطوة الحذر والتفكير كيف النتيجة وإلى ماذا توصله فالعقلانية ميزة الإنسان الحق .الحواس خطائة فما نظنه صحيح عند البعض خاطئ وأكثر عرضة للتوغل في التراهات والفشل وغيرها من الأمور الكارثية المشتقة من المَتاعب .فالعَقل هِبة من الله سبحانه لعباده ليدركوا ما يَفْعلونه وليهتدوا لِطريق الصواب والإستقامة الصالحة . فإنسان بلا عقل كائن مجنون تتحكم فيه الحواس التي مَفاذها الخطأ ، فَلِتدرك مُستحَقَك عليك بِعَقْلِكْ . الادراك عملية عقلية يتم بموجبها معرفة العالم الخارجي والتعرف على مكنوناته والمعرفة وليس العاطفة والشعور . التَعَاطُف مرات مع أُنَاسٍ لا يستحقون يُوقِعْكَ في هَلكة شراسة هؤلاء .فالتمرد مرات ينفع

لأمثالهم واختراق عاداتهم الشنيعة يفيد وبدرجة كبيرة لبناء شخصية قوية لا تَتَزَعْزَع . فإياكَ يا أخي وإياكِ يا أختي من كلام الناس فكلامهم مجرد مسخرة وحقرة لك تجعلك تتراجع وأنت في مقتبل نجاحاتك فالناس تراقب الإنسان الناجح والإنسان العالم ، والمتمكن وذي الشخصية والإرادة فيُخالطوه حبًا في أن يُفْشِلُوه .لهذا قلت عليكم بعقولكم لِتُفَكِرُوا فِيما تَفعلونه ، وحذاري من قول أسراركم فالسرّ إذا قيل يَسْري كالماء في التربة لِتَمْتَصَهُ وما يعود له وجود .فالتفكير واستخدام العقول يحمي فيك روحك من الهطول.

الدرس الخامس :نحصل على ما نشاء دوما :

نُفَكِرُ دوما ونتساءل في هل سَنُحَقِق يوما كل ما نتمناه ؟ وهل سيزورنا النجاح يومًا ؟ أسئلة كلها تمرّ مصحوبة ببعض الشُكوك والخَيْبَات . ولكن تبقى في القلوب المسلمة تلك الآمال الصفراءُ الواثقة من نفسها أنها ستتحول يوما ما إلى اللون الأحمر وتصيرُ لها ميّزة خاصة وستَضَعُ أثرا طيبا وتترك بصمة لا تزول .فَأَقول دوما لابد من الشقاء فبعد كل وقعة أمل يكون تحفيزه تُوصلكَ للعلالي فلا شيء يأتي بسهولة فقبل ذلك حتما ستلقى مشقة ، إحباط ، ارتباك... الغ ارهاقات وتعب وخذلان وضعف وسَتَصِل مرّات لدرجة الجهل في القدرات الإلهية وستعصي ربكَ وتَفْعَلُ أفعال شنيعة من أجل الوصول ولكن تأكد أنك لن تُفْلِح أبدا حتى ولو وصَلتَ لِمَا تريده فَفِعلا سيكون مصدره الزوال يوما ما .اتعبوا لتنالوا ولا تعتمدوا على أحد فإنه لن يساعدكم ولن يَمدّ لكم يدّ العون بدون مقابلات ، ولكل منا طريقته في الحصول على مراديته وأنت لن تكون

سوى ضحية هذه التفاهات ولربما توصلك كل هذه الأفعال لأكثر ما أنت عليه من مشقة .بسم الله وتوكل على الله وابدأ فحتما الله لا يُضَيع عمل المحسنيّن الطامحين الآملين .واجعل لك نية فيما تفعله فإنما الأعمال بالنيات دوما ما أقول كلماتي هاته التي جمعتها في هذه الخاطرة المتواضعة والبسيطة ولكن لو بحثنا في معانيها لوجدناها تحمل أكثر من معنى مضمر وخفي وَسَمْتُها بـ: "سرّ "

ليعرف كل من يقرأها أنه هو المخَاطَبُ لا غير

* سِرٌّ*

لا تَقُل لِمَ لَمْ يكن هذا وكان ذاك فالله هو من ابتلاك ليمْتَحِنَ صبرك وقِوَاك لا تتماطل وتبقى ساكنا..... فالحزن يمحى اذا مسته يداك .... سِر لحلمك ومن الضجر إياك .....فالحياة رحلة وأنت من تقودها والسرُّ هو ذاك ....سر وكن واثقا وأمحُ الألم واقْطَع ما عرقل من أشواك..... تداخل بعضها ببعض لتُسبب لك

الارتباك .....لا تقل أنا في طريقي نحو الهلاك .....فقبل كل تماسك كان هناك

إنفكاك .....لا تظُنَّن أنك ستجد ما تأمل دون

انتهاك .....فبعد كل وقعة ألم يكون دافعك نحو الأفضل ولا شكَ من ذاك .....وإعلم أن الله سيبارك لك في كل ما مسته خطاك ...

-الحمد لله بنعمة الإسلام التي زرعَها في قلوبنا حتى ولو كانت ضئيلة عند البعض إلاّ أن نور الله لا يُخْفَضْ فهو القادرُ على كل شيء ، فسبحان الله ، والحمد لله ، ونعم بالله

✍رسالة من الكاتبة :

الثقة تصنع كل شيء تأكدوا دوما أنكم تستطيعون ، لا تقولوا لا نقدر فالقدرة من عنده تأتي للعباد الطامحين ، الجادين الآملين ، المتوكلين عليه والداعينه والقائلين اسمه في كل عملٍ يفعلونه أو ينوُونا فـِعلته . أنتم تقدرون فلا تخشوا شيئا.

الدرس السادس: لا تحكم على الناس دون دليل.

مرّات يغيبُ عن أنظارنا كل أحبتنا وشاءت الأقدار أن نكون ضحايا أمور لم نرتكبها ولم نفعلها ربما شكا فينا تركونا .
هناك أكاذيب تُصَدَق وأقاويل تُأخذُ بعين الاعتبار حتى وإن هي غير موجودة ، في الواقع يا صديقي ويا قارئ كلماتي أرجوك لا تَحْكُم عليا دون أن تعرفَ ما جرى وتَسْتَفْسِرَ عما يَحْصُلُ فحياتنا مليئة بالأغلاط وربما مليئة بناسٍ لا يحترمون الأقدار ويسهمون في تشتيت العلاقات الحميمية بين الأحبة والاخوة والأصحاب ، لربما غيرة أو حسدا .
فَعَليكم يا إخوتي أن تُشمِلوا حبكم ولا تتركوا الفرصة لهؤلاء في تطوير خلافاتكم .. أعطوا اعتبارا لِمَنْ تُعاشروهم اسمعوا لهم واستفسروا أمرَ ما حصَلَ وما سَيَحْصُل .
الشعلةُ الصافيةُ لا تموتُ ولا تُبَعْثِرُهَا الرياح مهما كانت شديدةُ.

لابد لنا من الوعيّ لندرك ما يكنه الأصدقاء الحقيقين لنا فمثلا عاشرتَ شخص عندكَ أعوام ويأتي يوم وتسمع عنه ما لا ترضاه أذنكَ ويتقبله عقلكَ فلا تحكم قبل سماعِه وإعطاءه فرصة ، مرّات المواقف غير المفهومة تحرجنا في الآخر ونُسِيءُ الظنَّ ويخيبُ في الأخير فيَرجع الذَم لأنفسِنَا.

كم هب موجعة تلك الرصاصات التي تأتينا من الخارج ولكن إذا أحسنَا صَدَهَا فَلَنْ نتأذَى مطلقا.

وقعتْ عليا القرعة يومًا وسمعتُ كلام من غيرهم بأنني كذا وكذا.....

ولكنني بمحظ ذكائي اكتشفتُ أنها مجرد أكاذيبُ جاءت لتَهُزَ إستقرارية حياتي مع من أحب فتجاهلتُ وواصلتُ وكأنه لم يَحْدُثْ أي شيء مطلقا.

لهذا يا أحبتي أوصِيْكُم بعدم الحكم المسبق على من تحبون وسماع صوت الآخرين لربما كذبة من أحدِهم جاءت لتمحوا عشرة مرّ عليها سنين.

رسالة من الكاتبة:

الحب والأدب وجهان لعملة واحدة فَمَنْ تُحِبُه قَدِرْهُ وتَأَدَبْ في حَدِيْثِكَ معه.

فما بين الحدث والحدث حدثُ ...

وما بين الفعلة والفعلة فعلةٌ...

فالعلاقاتُ دوما ما تَكُونُ ضحية سوء فهم قابل للتفريق ربما نتيجة علائق خبيثة بين هاذين الصديقين ولربما سوء الفهم وقُصره ، ولكن دوما تأكدوا أنه فيه جاذبية تجمع من جديد.

تنبيه:

لا تتسرع في الحكم يا أخي ولا تسمع للآخرين دون أن تسمع لأصدقائك وأهلك والمقربين إليكَ

تحت شعار :

أدلي لي دليلك إن كنت صادقا يا من تظنني أصغيتُ لكلامكَ .

الدرس السابع: تعلموا الصبر.

تعلموا أن تكونوا صابرين وأوصلوا حبائلكم بأهدافكم ومَتِنُوها ، ولا تقولوا لِمَ لَمْ نَنْجَحُ وتيأسوا ، قائلين :"لا جدوى من الكرة."
فحتما الأمور لا تَتَكَرر نفسها فاليوم فشلٌ وغدا نجاح هكذا هي حالنا .
فالصبر جزأ من النجاح فَبصبركم ستحققون نجاحات وبعدها نجاحات.
فأيوب عليه السلام هذا النبي الذي بصبره عرف مدى تَحَمُلِه لذلك المرض ، فلم يطلب من الله عز وجل الصحة والعافية والشفاء النهائي بل واجه بصبره وتحمله ولَمْ يَقُل شيء سوى "ربي إني قد مسني الضر وأنت أرحم الراحمين" وبقى يرددها إلى أن أمر الله بشفاءه.
فالصبر ليس عدو لأحد فالصبر جزء من الانتصار وهذا حسب الواقع الذي نعيشه نفشل ونمرض ونعيا وننهان ونُهْمَلُ ولكن بصبرنا نحن الأكثر قوة وشجاعة وتحملا ...
فدوما ما أقول تعلموا الحصول على نجاحاتكم بأتعابكم ولا تنتظروا من الناس تبتاعكم هداياها.

فقد أمدكم الله عقولا لِتَسْتَعِينوا بها وليست بزينة لكم.
فالحمامة دوما ما في الجو طائرة محلقة بيضاء لا تلوثها أيدي الناس ولا الوحل الدنس لتبقى دوما وأبدا رمزا للنقاء والسلام والوئام.
رسالة من الكاتبة:
تعلموا أن تكونوا دائما سعداء رغما عنكم فالسعادة لا نَلْمِسُهَا ولا نَرَاها بل نشعر بها مصدرها العائلة والأحبة والأصحاب لتتحول إلى إحساس يمتصه الجسم ويسري في كل جزء فيه ، ليدخل القلب وهذا ما يَجْعَلُه ينبض دون توقف حتى.
الحياة هذه لا بد لنا من أن نملأها بالحب والطيبة والأخلاق الحسنة لا الذميمة وأن نبتعد عن المنكرات غير المرغبة.
فمساعدة الآخر تُتيح لكم وفعلا مساعدات من الناس الذين ساعدتموه مسبقا وهذا لا شك فيه.
فدوما ما أقول أزيلوا الحزن من دواخلكم لأنه يظل كيس ثقيل وفقط مليء بالسواد وأنتم

لستم بحاجة إليه فثقل لا ينفع ما الفائدة من الاحتفاظ به.
يضيق الصدر أحيانا ولكن هذا لا يجب أن يؤثر على طبائعنا ، فالإنسان الصابر الطامح المجد والمكافح لا يسمحُ بأن تزعزه مثل هذه التفاهات.
فالصمود محتم لأمثالنا وليس لسوانا وهذا شعار فيجبُ أن نرسخه في ذواتنا ونذكره دوما.
فيجب أن تغيروا بيئتكم كما تحبون أنتم واجعلوها كما تشائون لتتناسب مع طبيعتكم
أن نتعلم أساسيات الحياة ليس بالأمر الصعب .
السؤال المطروح :كيف نتعلم هذه الأساسيات؟
الأمر ذاتي ، فالحياة لا تقتصر عند نقطة واحدة فالنقاط تتعدد وذلك بتعدد الشخوص والتفكيرات .
مثلا نقول فلان عصبي ولكن من أين اكتسب هذه الصفة لربما فيه أمر صادفه كان سببا في امتلاكه لهذه الصفة ...
فالتجارب هي الملهم الأساسي وهي الرسام الذي يحمل ريشته ويرسم في عقولنا وقلوبنا ، ولكن

هذا الرسام لا يرسم هكذا ومن تلقاء نفسه لا بالعكس تماما نحن مَنْ نَسمحُ له بذلك وهذا ما يسمى بالتذلل و اللّامبالات في التَصَرفَات .
لا بد للإنسان أن لا يكون ورقة خربشات و تصميمات يفعل فيها غيره ما يشاءون هم ، وما يخططون له وكأنه صَنَمٌ ما بيّده حيّلة .
الفطانة لا بدّ منها فنحن عقلاء وميّزنا الله عن سائر مخلوقاته بهذه الميّزة ، فلا بدّ من أن نتدارك تصرفاتنا وأفعالنا و وَضْع حدّ لكل النقط السلبيّة التي تتخلل فوهات ذاتنا .
فامتلاك الخطاطة أمر مهم ومعقول وبدرجة كبيرة.

رأفة سمحت لضميرها بأن يُمَشِيْهَا لهذا وقعت ضحية اختلاط أفكار وآراء لم تُخَدِمْ عَقْلَهَا بِقَدْرٍ كافٍ لتكتشف الصائب من الخاطئ ولا الحقيقي من الزائف .

نصيحة من الكاتبة:

_السيّر وفق خط مستقيم يُحَتِمُ عليك امتلاك عقل حكيم

تحفيزات:

__ اجعلوا من ظواهركم صلبة لكي لا يتجرأ أحد على اختراقها ورؤية ما بداخل انفسكم ، فالبيضة قاسية من الخارج ولكن لبَها إذا لمستموه تجدونه طريا وجدا.

__ كونوا كحبة السكر إذا عرّضْتوها للماء ستذوب حتما فيه وتظنون أنها خسرت المواجهة ولكن ستفاجئكم في الأخير عند تذوقكم للماء أنها ما زالت فيه ، ولكن غيّرت من طعمه ليصيرا حلوا.

الدرس الثامن: كل شيء بالمكتوب.

نموذج : "قصة " عمل مشترك بيني وبين الكاتبة الرائعة عتامنة هدير.
(حفنة خيِّرة)
رأفة فتاة عشرينية في عمر الزهور ، وحيدة والديها كانت تعيش في رفاهية حياة عائلية بامتياز تَعُمُها السعادة والسكينة والطمأنينة ، ولكن ساءت الأقدار لتلقى نفسها وحيدة .توفى والديها في حادث مرور في إحدى الليالي الشتوية وهم عائدين من العمل .
فكانت هذه الليلة بمثابة جهنم لرأفة فقد كادت تُجلط لسماعِ الخبرِ ، و لم تصدق ما جرى ، لم تستوعب أنها فقدت أعز ما تملك...
رأفة باكية: أنا لا أملك أغلى من أمي و أبي كيف سأعيش وحيدة بين هاته الجدران.
ضميرها: يا رأفة عليك أن تذهبي عند والديك فهم بإنتظارك هناك.

رأفة في حيّرة: صدى صوت أمي يملأ البيت و ضحكة أبي كذلك... اااه ! ما الذي يحدث هل عادوا !

وهي تهرول في أجواء البيت لتتدارك أنه لا يوجد شيء.

ضميرها: أمك وأبيك قد رحلوا ولن يرجعوا يا رأفة عليك باللحاق بهما فهم بانتظارك ، لا تتماطلي .

رأفة جالسة في زاوية الغرفة تأكل أصابع يدها وترتجف ولوهلة تصرخ وتقول: قررت ما باليّد حيلة الموت أنفع من البقاء هنا مكتوفة اليّدين.

ضميرها: نعم! استمعي لي فأنا على يقين بأنك ستصبحين تعيسة وحدك ، انا إحساسك و لن أخذلك.

رأفة الآن في حسرة وضيق شديدين ، اختلط عليها الأمر ما بين أن تتحدى نفسها وتواجهها في حتمية قبول هذا الظرف الصعب.

وبين الرضوخ إلى هواجسها وضميرها في ترك العالم الدنيوي والاستسلام الى حتمية الفناء والموت بغية ان تجتمع بعائلتها مرة أخرى.

ضميرها: أنا ميزانك ، ميزان الحق ، انا ضميرك النابع من أصالتك ، قاومي يا عصفورة هذا قدرك.. لا بد عليك أن تحسني الظن بالله ، كوني قوية و اياك وأن تدخلي في متاهة تفقدك حياتك فلا ينفع الندم حينها.

رأفة الآن محتارة بين ضميرها الحيّ و ضميرها الميّت.

وهنا يتوقف الزمن لبرهة تاركا ملامح العبوس والضيق تملأ المكان وتخيِّم عليه أفكار ضميرها الذي ما انْفَكَ أن جعلها تستند إلى حائط الغرفة المجرد للأمل

وهنا بدأت تستمع لضميرها الحيّ وتنصت له بحنيّة.

وهناك بدأت أشعة النور تتوافد إلى مقلتيها رويدا رويدا حينما رأت طيف أمها يلمع في الأفق وهي تتجسد أمامها في أبهى طلة لتقول لها يا ابنتي وفلذة كبدي ماراح لن يعود وما ذهب لن يرجع الحياة أمامك ممتعة وجميلة فعيشيها كما ينبغي لها ان تكون .

ضميرها مجددا: يا طاهرة القلب لا تتهوري لديك مبادئ و قيم سليمة ، أشعلي شمعة قلبك

ستتألمين قليلا لكنها ستنيّر دربك وستكون سبب سعادتك.
رأفة تتراجع عن فعلها للمعصية وتتدارك ما كانت على وشك فعلته.
مخاطبة ضميرها قائلة: ممتنة لك لأنك حي فوالله لو مت أنت لا مات كل شيء و لو سمعتُ لدواخلي الميتة لكنتُ وقعتُ في معصية الله لكنك أنت من ريحتني وأرجعت لي شعوري وأنايا الميتُ.
ضميرها قائلا: الانتحار جريمة و معصية لله تعالى كوني قوية و ثقي في الله سبحانه و تعالى و في نفسك و واجهي هذا العالم الموحش.
و هكذا رأفة استسلمت لقدرها و قررت مواجهة الواقع و إكمال حياتها التي كتبها الله لها بأن تعيشها وحيدة.
مهما مرّ على الإنسان من معضلات و عراقيل فلابد من إيجاد حلول تفك من قيّدها و مواجهة كل المصاعب ، فغلطة صغيرة بدون وعي و في حالة غضب او اكتئاب قد تكلفك حياتك و حينها يفوت الأوان ، و يصبح الندم لا ينفع.

وراحت متفاخرة تقول:
هم السابقون ونحن اللّاحقون فهيا لنعمل كل خير لنكون في الجنة ملتقون.
وضميرها في الزاوية يراقبُ مبسوطا من حاله أنه كان سببا في رجوع المياه للمجاري.

مغازي:

فضلتُ هذه المرّة أن أبدأ درسي بنموذج بسيط لقصة . فوالله القصة في حدّ ذاتها درس ما عسانا نقول بعد هذا الدرس سوى حوصلة بسيطة عمّا حملت في طياتها .
فقدان من هم بمثابة الحياة إليك حتما يوقف حياتك.
ويجعلك تخمن في سبل تُتِيحُ لكَ أو لكِ الراحة . وهذا إن دّل على شيء إنما يدّل على ضعف الذات ، وافتقارها لكل ما هو إيجابي وحتما لو كان الأمر يتعلقُ كل التعليق بالعائلة ، والوالدين ، فسيسبب فقدانهما نوع من الفجوات في النفس البشرية وتنسى الشخصيّة حقيقتها, وتنهض بداخلها غمائم وأشباح تَسدُ تلك الروح الراغبةُ في الحياة ، وتصبح الذات وسيلة مطيعة

لضمائرها المضمرة والمكونة لها فتُصبح تلك الضمائر المسيّر الأساسي والأول ، فمرّات تكون تلك الضمائر ميتة تجسدُ الجانب السلبي ، ومرّات تكون حيّة ناصحة ومرشدةً وتُمَثِلُ الجانب الإيجابي .

ويبقى الإنسان وحده في دوامة أفكار مشتتة لا يعرفُ صحِيحَها من خاطئِها ، ولا جيدها من سيئها ، ولا حقِيقَهَا من زيْفِهَا.
ولكن مرّات تقعُ النفس ضحية هذه الأفكار السلبية ومرّات تنجوا لتتدارك في الأخير أنها كانت على خطئ ولكن هذا لا يتحقف إلاّ بشروط :

أول شرط :
هو التقرب من الله عز وجل والفهم بأن كل شيء عنده مكتوب ولا حول ولا قوة إلا به .
ثاني شرط:
هو أن تعرف حقيقة البشرية وأن هذا العالم عالمٌ متضاد كما فيه البداية فحتما توجد النهاية ولكل شخص قانونه في الحياة .

ثالث شرط:
ألا وهو أن تعرف وتعود نفسك على المواصلة مهما كانت الصعوبات ، ومهما كانت العراقيل التي تَكْتَسِحُ هي الأخرى عقلك وتغيّرُ فيه وتصنعه كما تشاء هي.

رابع شرط:
ألا وهو النهوض بكل ما تحمله من قوة على التحمل والمثابرة فالإسلام يحارب كل سلبيّة كانت .
خامس شرط:
ألا وهو أخذ متسع من الوقت لاسترجاع روحك المفقودة فالإسلام الحقُ عَلَمَ أبناءه كيف يحاربون كل سلبيّة وكيف يحققون ذواتهم .

الشرط السادس والأخير :
ألا وهو بناء شَخْصَكْ من جديد ذاك الشخصُ المُمَتَنَةُ أوصالهُ ، والمتشابكة قواه ، والمتراجحة أفكارهُ ، والمنطقية أقواله وأفعاله.

الدرس التاسع: من الصحة للمرض.

من منا لا يحب أن يكون صحيحا معافى جسما وروحا ونفسا .
فأن تجد نفسك عليل ولو من عضو بسيط فحتما ستنهار وتتذمر نفسك لتعيا هي الأخرى ، فإذا قلتَ أنكَ مريض فحتما ستمرض حتى ولو كنت معافى البدن ، فَسَتُبْعَثْ رسالة مباشرة للمخ ليتقبل هو الآخر الفكرة أو المعلومة تلك المقالة و حتما سَتَمْرَضْ .
فالجسم بأكمله متوازن عضويا ونفسيا وعلى إتصال مكوناته ، فتقبل المعلومة مسرع فيه .
فمثلا لو قُلْتَ أنك ستخسر أو تفشل في امتحان ما فحتما سيكون الفشل حليفك ، وإذا قلت عكس ذلك فستجد ما أنت قائله ، هكذا هو الجسم والنفس نظام متسلسلة الأعضاء فيه التي تمثلُ الجانب الجسماني ، والنفس أو الروح والتي تمثل هي الأخرى الجانب النفساني.
هكذا هو الإنسان متكامل ولكن ليس كمالا حقيقيا فالكمال لله وحده.

يقول أحد العلماء المعاصرين:"إنّ الصحة هي الحياة التي يتَوَافَر فيها صمتُ الأعضاء ! " .
فحتما إذا تألمت الأعضاء يتألم الجسم بأكمله وهذا ما يوضحه قول آخر إذا تألمت اليد بكت العين وإذا بكت العين مسحتها اليد
فهذا القول يوضح أن جسم الإنسان بما فيه من أعضاء خارجية وأخرى داخلية إلا ويسير وِفْقَ نظام متسلسل ومتكامل إذا إشتكى عضو تداع سائر الجسم بالحمى والسهر.
ويبقى العقل هو العضو المميزُ في كل الجسم إذ به يتدارك الإنسان ما هو فاعله وما سَيَفْعَلْهُ ، فالتفكير بإيجابية يُسْهِمُ هو الآخر في توازن الجسم بأكمله فأنت كإنسان متحكم في صحتك ، فإذا رِدْتَ مرضا سَيأتكَ ختما ولكن إذا اِسْتَحْسَنْتَ وفَكَّرْتَ بإيجاب فحتما ستبقى معافى البدن .
فأن تواجه خيرٌ من أن تبقى مكتوف اليّدين تصارع المرض .
الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يرى نورها إلا المرضى.

أنت مريض عضويا أو نفسيا هذا حتما سيُأثر على جسمك بأكمله لو مرضت النفس لنهار الجسم شاكيا ولو مرض عضو لنهارت نفسك شاكيةً.

هكذا هو الحال والتكيف أمر لابد منه ، فإذا تَوَهَمْتَ المرض لمرضتَ وإذا توهمت الشفاء لَشُفَيْتَ.

رسالة من الكاتبة:

صارع من أجل البقاء فلا شيء مقدرٌ عليكَ البكاءُ من شأنه ، ولا شيء مُحتم عليكَ قبوله ، ولا شيء مكلفْ عليك فعله ، ولا شيء يمكنه أن يمحو أثرك و روحك إذا وهبتَها قواها وحَمَلْتَهَا فِعالها وخِصَالَهَا الفطرية فإذا تَصَنَعْتَ فَتَصَنُعَكَ هذا لا جدوى منه فيبقى ضغطا على نفسك وجسمك غير المتعودة عليه مسبقا

الدرس العاشر: قوتي أين تكمن؟

-أنموذجا :

قصة بعنوان : "لِمَ أتنازل "

رحمة فتاة في سن الزهور دوما ما كانت تُحْتقر من قبل رفيقاتها في المدرسة ، ولكن رغم الاحتقار والإهانة التي كانت تصدر منهن إلا أنها لم تَكُنْ تبالي ، كل ما كانت تَفْعَلُه هو المضيّ وتركهن يزمجرن كالسباع .

تقلقت رحمة وتساؤلت عن سبب ما يُكنه رفيقاتها

كونها لم يبدر منها أي عمل ذميم ، ولم تكن أخلاقها متدنية لتلك الدرجة . تحسرت مما تعانيه ،

ولكن ثقتها بنفسها وبقدراتها وأخلاقها المتربات عليها حفزها بأن تُواصل مهما صار وتتقبل كل ما يقلنه ولا تأخذه من باب القبول المنطقي .

وراحت تتباهى بنقاطها المشرفة نهاية كل سنة ، وتتباهى بأخلاقها المحترمة وتتباهى بطلتها الحسنة والمرتبة وهنا أبرزت قوتها المعاكسة لقوة صديقاتها ، وصِّرنا يبحثنَّ عن طرق لتصليح

معاملتهن لها ، ورحنا يتقربنَّ منها ويكلمونها وكأنه لم يصِّر أي شيء .

مستخلصات من القصة:

فالأخلاق هي ميزانُ الحق لقوله صلى الله عليه وسلم : "إنما بُعِثْتُ لأتمم مكارم الأخلاق " .
القوة ليست جسم ضخم وجرأة وشجار .
القوة أن تكون لا تبالي بما يُكِنه الناس لك من احتقارات و إهانات .
القوة هي أن تتميّز عن غيرك ممن لا يقدرونك ولا يعطونك قيمة ولا يعيرونك برهة يصغون لحديثك .
القوة أن تستعدَ لتكونَ مثاليا وتبرزَ أخلاقك العالية ن، القوة أن تكون مغايرا في تصرفاتك مهما طال زعلك اتجاه أي شخص أعره انتباها بأنك سعيد بكلامه حتى ولو كان سلبيا ، بين له أنك صخرة لا تستقبل إلا الحميد المشرف .

صرخت في وجهي يا صديقي ولكن بسمتي لازالت عريضة مهما يصير ، فكلام مثل هذا لا يؤثر على قوتي الداخلية .
تربيتي هي أساس هذه القوة .

الدرس الحادي عشر: صراعات الذات

_أنموذجا شعريا من إعدادي الشخصي.

لا تُجـادِلْـنِـي:

قُولُوا لِمَنْ يَدْعُو غَيْرَ اللهِ إلهً
مَا أَنْتَ فَاعلٌ فِي ذَا الزَمَانِ.
يَا وَيْحَكَ إنْ كُنْتَ عـالِمًا
فَخَيْرُ العُلماءِ مَا يَجِيْشُ بَيْنَ المَعـانِي.
إله ذُخرٌ للعباد خالقٌ
إذَا زلَّ السَيْفُ قـالُوا هَذَا البُرْهَان.
قِيْلَ هَاتُوا مَا فِيهِ قَالُوا
صَبْرًا فَهَذَا نِعْمَ مَا تَلَفَظَ اللّسَانُ.
عَرَبِيٌّ إنـهُ ملاكٌ بِـجَنَتِهِ
عَزِيزٌ مَحْروسٌ جـلِيٌّ إنَهُ القرآنُ.
إلَهنَا أَعْلَـمُ بِمَا فِي خَوَاطِرِنـا
أَلَا بِذِكْرِ اللهِ يَطِبْ القَلْبُ وكَذَا اللّسانُ.
إسْلَامُنَا جَاءَ لِـلبشريّة كلهم
إبتغاءٌ مِنْ عِنْدِهِ أَمْثَالٌ لِلنَاسِ عَوَانُ.
إلهِي أَنْتَ أَعْلَمُ مِنـا الغيب
فَثَبِتْنَا وَأُنْصُرْنـا لِـنَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجنانِ.

وأغْفِر لـنـا إِذَا وُسْوِسَ لَنـا
وَكُنْ عـوْنـا لـنَّا إِذَا حُمِلَتْ اليَدانِ
ألـِفٌ لاَمٌ لاَمٌ و هـاء
حُرُوفٌ مـحْـفـوظَةٌ بِالأَذْهـانِ.
إذا حُرِمَ العَبْدُ و يَأَسَ
فَلَهُ مَا حَبَّ القَلْبُ المَنَانُ

ما تحمله القصيدة من معان :

الحقيقة الإلهية لا نقاش فيها ولا مجادلة ، أن تقول أشهد أن لا إله إلا الله ليس كلام وفقط ، قبل أن يكون كلام فهو شعور روحاني .
عطرٌ مريح وهدوء وسكينة شعرتُ بها بوجودك يا الله ، سَهُلَت سبل الحياة أمام عينيا وما عدتُ بهلوانة متقلبة هي حركاتها ومزاجياتها ، أنا هنا وبفخر أنك موجود ، سبحانك الله ربي وربُ الناس كافة.
إذا عجزْتَ يا عبدُ ويَأَسْتَ فلك ما حبَّ القلبُ المنانُ

مستخلصات:

إلهنا وربنا وخالقنا ومسيِّرُ هذا الوجود بأكمله ، لا تقل يا عبدُ أنك لا شيء فبوجود الله أنت لستَ بشيء بل أرقى من الشيء الثابت الذي لا نفع منه ، أنت روح وجسم سخرها الله لإمتحان جزاءه النار أو الجنة ، فأنت مخيّر أي الجزائيين ستجزى .

تعالوا نقف وقفة إسلامية دينية نتثقف من حيث كل شيء ، ونتعلم من حيث كل شيء ، ونتوكع من حيث كل شيء ، ربنا هو مُعلمنا وآياتُ القرآن وما أكثر دروسها فكل آية درس قائم بذاته فما بالك .

أيُهَا المجادلُ في نِعَمِ اللهِ ، وفي قدراته وعظمته أرجوك أصمت ولا تُنابزني رجاء مني لك .

قدرة الله لا تستحقُ نقاشا ولا جدالا ولا قولا زائفا .

فقبل أن تتبوأ بحرف تأكد من صحته ولا تقل مالا يصحُ قوله.

(الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم*...)

هذه الآية رجائي أن لا تتركها يا عبدُ تَحَفَظْهَا في لسانك .
سميت الفاتحة بالفاتحة لأنها فاتحة القرآن ، وفاتحة القلب والروح فتلفُظُ كلماتها تعلمك معنى أن تحمد ربك على نعمه وتعلمك أنه لا حول ولا قدرة إلاّ به ، وأنه هو الراحم الوحيد بعباده .
فسبحان الله ونعم ب
بالله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.
تأكدوا ولا تناقشوا إلا بتبريرات حقة تستحق ولا تقولوا زورا ولا جورا .
ولا تكونوا من القاسطيين.
الحمد لله رب العالمين أنه زرع في قلوبنا ذرات من الحب تُمَهِد للحسنات وفعل الخيرات.
هكذا هو الإنسان بذرة خيّرة عليه أن يحافظ عليها ويسقيها بماء الوضوء والطهارة ، ويحميها بستار الصلاة و لحافة الزكاة.

رسالة من الكاتبة:

كونوا أو لا تكونوا فأنتم مخيّرين بأن تفعلوا خيرا أو شرا ، بأن تهتدوا لبّر السلام أو تهتدوا لعتمة الظلمات ، بأن تسعفوا ذواتكم بروح الإيمان أو تمرضوها بكؤوس الكفر حيث لا طهارة ولا غسل ، لا لسان يقطر حلاوة ، و لا نظم كلام ، ولا عفة واهتداء.

تنبيه:

حياتنا هذه هي ونحن مخيّرين سواء نُعيشها بِصدق أفعال وأقوال ، سواء نعيشها كالشياطين لا ننفع ولا نعرفُ سوى الضر لبني جيلنا .
ترغمنا الظروف على اختيار أصدقاء وأصحاب ولكن نجهل معرفة نواياهم.
فنحبهم ونعطف عليهم ونتسلى معهم ولكن الحذر واجب كان ولابد منه فبانتشار المصلحة وأصحاب السوء صِرنا أكثر حرصا ورقابة .
أخي الحبيب ، أخت الحبيبة إياكما فكونا حريصين كل الحرص .

فالثقة ما زالت ولن تكون عمياء ، اكتشف صديقك وصفاته وعلاقاته مع غيرك ومن ثمة اختبره واعمل له امتحانات دون أن يكون له علم بها ، وحتما ستكتشف اذ كان سينجح أم سيفشل ،

وتبقى النية هي الأفضل ، فعمرها الحيّلة ما نجحت .

قوله تعالى: "إنما الأعمال بالنيات.."

الدرس الثاني عشر: النجاح في وطنك تستشعِرُه.

رحلة حنين

علياء فتاة في سن 30 تعمل ككاتبة ومؤلفة في نفس الوقت حياتها تقسمها تقسيما دقيقا من صباحها حتى مساءها. بين عملها وبيتها وهذا ماأكسبها شهرة كبيرة في بلدها وكانت كتبها ، ورواياتها من أجمل ما يكون ، وأخذت رواجا كبيرة في كل بلدان العالم.

فتلقت دعوات عامة، وخاصة ايضا من قبل منتجين ورجال اعمال وادباء من اجل انتاج فن راقي.

ولكن علياء كانت عازمة على أن تكمل نجاحاتها في وطنها

ريثما ولدت وريثما نشأ أدبها.

ولكن الاصرار والعرض زاد وكثر فقبلت عرضا كان من أمريكا من ناشر ومنتج روائي يقول في رسالته أنه يريد منها العمل معه على انتاج قصص وروايات ادبية فقبلت علياء الطلب ،وكان لا بد

عليها أن تسافر إلى أمريكا، ولكن إحساسها الحاد بوطنيتها كان يرجعها للخلف.
وفي اليوم الموعود جمعت مستلزماتها وقصدت محطة القطار في طريقها إلى أمريكا. وأثناء انطلاق جرس إقلاع القطار ،نظرت علياء من النافذة ،وبدأت دموعها تنزل بشكل متدفق دون ارادة منها ،وشعور غريب أصبح يراودها، وكأن هموم الدنيا كلها تحملها بحوزتها وداخل قلبها. وقضت كل الطريق تتقطع وجدانها ،وريث وصولها إلى امريكا ،بقت تتجول في بلداتها ولكن وجع لازال ينتابها،،ها هي تنظر إلى الطيور المهاجرة إلى الأوطان ،وهي لاتوشك التحكم في نفسها إذ بها تصرخ وتقول يا أيها الطير الماشي إلى الأوطان بلغ سلامي لوطني وطن الذكريات. والحنين والشوق في قلبها والحسرة تغمر عينيها. إذ بها لا توشك الوصول إلى المكان المتواعد الالتقاء فيه إذ بها تجد طفلة شابة في مقتبل العمر تبيع أرغفة خبز ،

فبقت تنظر إليها بنظرات حادة، إذ بذكريات صغرها تتبادر

إلى ذهنها وراحت تغوص مع ذكريات طفولتها وهي تتجول في أزقة بلدتها مع أمها .
وها هو الشوق عاد إليها وتخلل وجدانها، والحزن سيطر على قلبها ،فأكملت طريقها متحدية
نفسها .وعند وصولها إلى موقع العمل رحب بها صاحب العرض كان يدعى السيد سنتياغو، فتكلما عن أساسيات العمل ولكن علياء كانت جسدا بلا روح.، كانت لا تفعل شيء سوى التلويح برأسها إلى
الأعلى والأسفل، دون التفوه بالكلام
وريث إكمال المقابلة وإتفقا على أساسيات العمل، إذ بالسيد سنتياغو يقول لعلياء انت لست بحاجة للبقاء هنا
يمكنك الرجوع إلى وطنك وتجهيز رواياتك وقصصك ونحن يمكننا تلقي ما تكتبين عن بعد فأنت مهمتك لا تحتاج منك البقاء هنا يمكننا تلقي أعمالك عند إتمامها
والعمل عليها
وهو لا يوشك اتمام كلامه إذ بعلياء تقول يمكنني الرجوع إلى بلدي. .

فاندهش وقال نعم.
فكانت فرحة علياء كبيرة جدا ليس فرحة متعلقة بعملها الذي ستكسب من خلاله ذيوعا وشهرة أكبر ،بل فرحة لأنها سترجع لوطنها.
وها هي راجعة إلى وطنها وشوقها وحنينها يزيد وفرحتها تعم العالم بأسره .
الوطن هو الأم ،و هو الحياة
إذا أردت أن تحقق شيء حققه في وطنك لترفع من قيمته وشأنه لا غير.
وها هي علياء تبعث أول رواية تحت عنوان رحلة حنين هذه الرواية التي كانت هي بطلتها .
الرواية التي تحكي رحلة الكاتبة نفسها مما جعل منها
تلقى شهرة فائقة .

مستخلصات:

الحزن الكبير أن تترك وطنك من أجل حلم بسيط .
لربما لن تكون حالتك النفسية جيدة وأنت تحقق بعيدا عن أهلك ،

والأسوأ هو وأنت تحقق في بلد غير بلدك ، لينتفع غيرك ممن لا يقدرون قيمتك ومكانتك مهما كانت لأنك لا تنتمي لهم ولا لوطنهم حتى .
إذا شئت الإبتعاد لفترة اللهم بارك ولكن إجعل من وطنك المنتفع الوحيد من أعمالك تلك.
الإنتماء لوطن والابتعاد عنه بغية التحقيق أمر عادي ولكن إذا نسبتَ تحقيقك لذلك الوطن وتركتَ روح وطنيتك فأنت لا تعرفُ معنى الوطنية .
الوطن هو الأم ... هو الحياة... هو الأمان... هو الحرية والانتفاع...
إذا شئت أن تحقق فحقق فيه، لم يضحي شهداءنا بالنفس والنفيس لتأتي أنت وتهرب وتترك فلذة كبدك وروحك وطنك الأصل ، والأم .
ما راح لن يعود ولكن الآتي لا تضيعه ، إذا فشلت مرّة فلا تُعِد الكرة.
الوطن هو ذلك الإطار المحدود المكون من جماعات متماسكة فيما بينها ، شعوب و مجتمعات وأسر .

علياء شاء القدر أن يبعدها عن وطنها ولكن حبها له ومعرفتها لمعنى الإنتماء جعلها ترجعُ له لتذيع فيه وتُشْهَر . مرّات الإبتعاد ضروري لكن مهما طالت المسافة فروح الإنتماء مازالت محفوظة في قلب المواطن .

أنت ناضج يا إنسان بإرادتك وقوتك بروحك المدسوسة ، تريث ولا تتماطل فمهما كان الوصول للنجاح صعب فحتما يكون حلوا .

النجاح فكرا يبدأ وشعورا يدفع ويحفز وفي النهاية رحلة طويلة المدى.

رسالة من الكاتبة

من يزرع شوكا يجني جراحا مؤلمة وجدا...

ومن يزرع وردا يجني حبا و سعادة ...

بيت شعري من إعدادي الشخصي:

فهيا هبّوا لنصرة أحلامكم...

إن الذليل في ذلك يفقدُ

...

بيت آخر من إنجازي أيضا:

ليس النجاح بالسهلِ يأتي ...

وإنما الوقوع محتمٌ يأتي ...

نصائح قيمة:

إحفظ أسرارك بعيدا في قلبك ، ولا تقلها لغيرك لكي لا يعيدها لغيره وتصير أينما حللت تجدها .

-السرّ في القلب ازرعوه لينمو بعيدا عن الطفيليات الخارجية التي تحرقه وتذيبه ليختفي.

-لا تتحدث عن أحلامك لأناس لا يقدرونها ، ويحطموك بكلامهم ، فتجدُ نفسك تاركا ذلك الحلم .

-أكمل للنهاية ولا تقل كفاني تعبا ، فتعبك ذاك سيكون آخره فوزًا كبير .

يقولون ناس زمان :

" سرّك خفيه وجوا أعماقك خبيه لعاودتوا لحبيبك يعاودوا لحبيبوا تصير وين تمشي أتصيبوا..."

هكذا هي الحياة فعلينا أن نتقبلها مثلما هي ، يوم مؤلمة ويوم آخر مفرحة ، نعزج عن وضع وصف مضبوط لها كونها لا تتوقف عن الحركة ؛ لا تثبت أبدا .

الدرس الثالث عشر: حسن المعاملة.

"لا تعامل الناس بالمثل فتصبح مثيلا لهم."
هذه الجملة لطالما كانت ترن بأذني عندما أوشك على فعل شنيع ، أتذكرها لأثبت ولا أواصل فعلة تلك ، كانت تنبري كالعمود أمام عينيا زواجر تقول لي تريثي تمهلي لا شيء يستحق منكِ الرد .
لاريب في كون الناس تبحثُ عن سبل سهلة المفاذ لتردعكَ وتحطمكَ ، لكن الذي يُحافظ على نطاقه ولا يتجاوز ما تربَ عليه لا محالة أنه سينفذ وبسهولة من هؤلاء الأشرار.
لا تكنْ وضيعًا دنيئًا في تعاملاتك مع الناس ،بل عانلهم بعكس معاملتهم لك وسترى أنك الوحيد الفائز في هذه الحرب السلميّة .
المظاهر تخدع و دلالة ذلك أن الحواس في الحقيقة هي المخادعة الأولى.

تنبيه:

ترنو العيونُ للناس ملاك ، ولكن في الحقيقة هم وحوش مفترسة .

نصائح من الكاتبة:

أوصيك يا من تقرأ كلماتي هاته تريث في قرارتك ؛
فأي قرار كان خاطئ سيكلفك كثيرا
نظرة المتوسمين قتلتنا دمرتنا ، ولكن مازلنا
باقين رغم كل هذا نواجه بحبنا لا بكرهنا ،
نواجه بنياتنا لا نعرفُ للحيلة أساس.
نعيشُ من أجل غاياتنا وأحلامنا .
صدق إليا أبي ماضي حين قال:
وكَسَا الخزُّ جسمه فتباهى
وحوى المال كيسه فَتَمَرّدْ
يا أخي لا تمل بوجهك عني
ما أنا فحمة ولا أنت فرقدْ.

الدرس الرابع عشر: تعلموا العيش رغما عن كل شيء:

رَوْعَةُ الجُرح

كَلَامٌ ومَا أَروعَهُ مَخْرَجُه لسان شاعرة تَنَامَتْ
بِذِهنهَا فِكْرَة من لفظ بسيط تَكَوَنَتْ
"روعة الجرح"أَدري أَنكم تَعَجَبْتُم مِنْ قَولِي وهَلْ
فِي الجُرح روعة
.....
جُرحي هو قُوتي وثَباتي وعَزيمتي ونُقطة تَحولي
.....
جُرْحِي إِعْصَار وبَعْدَه دَمَار ولا يَبَقَى سِوَى الرُكَام
مَمْدود كَرَضِيع مُقمط بأهداب جميلة
في قلبي صوت رَشَّاشٍ يَدْوِي دَاخِلَه...ولكنه بعيد
عن مسمعي لأَني ما عُدت أُصْغِي
.....
أَلْفُ عُذْر مِنِي إليك يا مَنْ تَقْرأُ كَلِمَاتي
فَتَتَعَجَبُ.....
وأَدري أَنك ما فَهِمْت شيئا.....

جِرَاحٌ بِدَاخِلِي أُخْمِدَتْ وأُخْرى مازالت جديدة تَلْتَهِبُ...ولكني لا أُبالي.....

.....

مَهْمَا قَصَفَت الرعود وعَصَفت الرياح فَستبقى زهور الياسمين جميلة في نظري.....حتى ولو طارت واِخْتفى أَثَرُهَا....

جُرح جَرَفَنِي كَمَا يَجْرِفُ السَّيْل العَوَالِقَ معه.....

دَمْعٌ اِنْهَمَرَ على خُدُودِي ولَكَنَهَا بَقَت مخضوبة.....

شَقَ طَريقه لِيَرْوِي جِرَاحِي ويَبُلُها ويُزيل دنسها وتَنْمُو مَكَانَها ورود جميلة بعطرها الفواح.....

زُرعت الجروح بقلبي ولكني في الأَخِير حَصَدْتُ أَمَلًا مازال يُحتضر.....

قالوا مَنْ يَزْرَع ثَمْرَ الشَوك يَجْنِي نَبات الجِراح فأَنا سَأَزْرعُ ثَمْر الحُب لِأَجْنِي نَبَات كُله فَلاح وصَلاح

.....

مستخلص:

حياتنا بين مد وجزر ... بين فرح وحزن ...
مرات الحراح تكون بداية لقوة.
فقلت روعة الجرح .
مرات الجراح تكون جميلة بالنسبة لنا علة تحبطك لتقويك في الآخر.
فكلما كان الدواء مرّا وحار و صعب البلع كان ذو نفع علينا .
أقول دوما لكم أحبتي أسعوا من أجل البلوغ والغاية لا غير ، مهما قصفت الرعود والرياح الجبل عمره ما راح ينحني لها وأبدا.
تمسكوا بمجاديف قواربكم ووجهوا أنفسكم مباشرة للأمام فالأمواج في ارتفاع.

رسالة من الكاتبة:

تغازلنا الحياة وتعود لتضحك علينا ،مرات تسعدنا والحمد لله ، ومرات تحزننا والشكر لله ،
الحياة مخذلة كما أنها مفرحة صديقة، وحبيبة .
اليأس من جهة، والأمل من جهة يداري ويقيمُ المشاعر لتنظم من جديد.

أقول صبرا يا قلبي لا تحرمني لذة الحياة .
الخذلان يزول والحقد يُمحى ، واليأس يروح ليرجع مكانه أمل وأقوى من الأمل الذي كان قبله .
كونوا دوما وأبدا بثوب هدايتكم مقمطين ، حافظوا على لباسكم الجسدي والروحي.
ستتنامى المشاعر من جديد وستجبر الخواطر من حديد لا يكسر أبدا وأبدا .
بعد الخذلان الذي أهدته لنا الحياة ، سنهديها لذته بلمستنا نحن .
قل للحياة يا صديقي مرحبا بك عندي وأهلا بالهدايا التي جلبتِ ، ما دام الله فوقي فلا خوف عليا منكِ ومن البشر الذين ولدتِ .

تنبيه:

مهما أرغمتنا الحياة ظروفها سنبقى صامدين ولكن نحذر من التشكيك في القدرة الإلهية.

الدرس الخامس عشر والأخير: تعويذة عصفور.

السعادة تنصرف عنا دائما ولكن استرجاعها سهل وجدا ، تَلهفاتنا واشتياقاتنا ، أحلامنا آهاتنا ، وويلاتنا ...
كل هذا بندرج تحت فستان عروسة هي الحياة.
لا أنساك يا قلبي فأنت حبيبي...
لا أنساك يا عقلي فأنت عشيقي...
لا أنساكِ يا روحي فأنت روحي...

يا قارئ كلماتي إفتح حواسك وعقلك وركز معي لكل مشكلة حل ، والحل سرّه أنت .
أنت الوحيد القادر عليه.
الفضاء الواسع نفعل فيه ما نشاء ، ولكن الثوب الضيق ارتداءه يحصرنا ويقلق جسمنا كله ، فلا نجد راحتنا ...
هي هكذا الحياة واسعة جدا ولكن مؤلمة وكثيرا ...
ولكن القبر ضيق جدا ولكن حين ندخله ننسى كل شيء ...

ولكن دخوله مؤلم ...
عيشوا حياتكم كما تحبون أنتم لا تسمحوا للشحنات الخارجية، والذبذبات المزعجة أنها تحطمكم.
ننسى الألم لنحظى بأمل يقوينا...
عش يا صديقي زمانك هذا وتأكد أنك قادر بإرادتك وعزيمتك .
تراودنا أحلام و لكن الحلم قد يحققُ يوما ما إذا آمنا به .

الدرس الخامس عشر: دعني ولا تكن حاسدي.

نصادف في حياتنا أناس... ويا للهول أناس كالوسواس، يحبونك في وجهك ويحطمونك في غيبك.
يسارونك تظنهم أحبابك ، ولكنهم يشترون ثقتك فحسب .
تظن أنت أنك وجدت توأم روحك ، ويا لأسفاه لو تدري ما سيفعلونه من بعد تلك الثقة .
أقول لكم لا تفشوا أعزائي أسرار حياتكم لغيركم مهما كان. حتى ولو كانوا مقربين لك.
الغيرة والحسد تحطم نجاحات لطالما كانت في العلالي بائنة كالعلم في قمة جبل يرفرف.
سقوط الشجر صعب ولكن إذا سقط فعلا يجعل الأرض فلاة خالية عارية .
إذا اختفى النور يوما عن حياتك تأكد أن هناك من كان جنبك وأنت تضع اصبعك على زر تشغيل الأنوار.

فالأعمال لتنجح عليها أن تبقى سريّة ، مرّات يهم الإنسان ليخبر بنجاحه لغيره ربما مفخرة بإنجازاته ولكن تأكد يا عزيزي أنك ستعاني وكثيرا لأن عيون الآخرين تحطم كل نجاح ولو كان بسيطا .

رسالة من الكاتبة:

مرات أفضل أن أخفي أموري الخاصة بي . حتى ولو كانت قريبة التحقيق لأتجنب بعضا من المشاكل التي قد تأتيني من الخارج.
عالمنا غريب وجدا والغرابة التي فيه كَونَ أناسه حاسدين و غيورين.
فيه بشر تجد رغم النجاحات التي حققوها ، ورغم الترقيات التي أخذوها ، إلا كَونهم لا يشبعون ويظلون وراء ذلك البائس الذي ينوي ولو عملة تكون عظيمة في عينه ، وتسعد أهله وذويه.
ولكن عيون التحطيم ما زالت مسيطرة على الوضع.

همسات ختامية:

أنا فراشة بألوان الحب والسعادة طائرةٌ ...
لا حزن ينسيني البسمة و عطر الوردة بأنفي يسليني...
تغريدة الطير جنبي محلقا في سماء النسيم والحرية يشعرني بروح الحياة و جمالها ويقويني...
تنامت بعقلي ألف قصة وقصة ولكن تفكيري ما يحمل سوى كلمة واحد "الله فوقي حاميني".

خاتمة :

خطف البرق عيوني لتبحر في بحر هذه الحياة ...
وصرّح الألم آهاتي لتحمل يدّي القلم ...
فلا شيء دائم سوى الله ...ولا شيء فانٍ سوى نحنُ...
تاريخ بقلبي حملته وبعقلي سجلته ، تاريخ عريق أسميته الحب.

الحمد لله الذي وهبني عقلًا مفكرًا ، ولسانًا ناطقا لأعبر عما يدور بخوالجي من أفكار ، شاركتها معكم قرائي الأعزاء لربما تساعدكم في حياتكم ، وهكذا كما يقال لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسُنَ آخره ، وخير الكلام ما قل ودّل .
وبعد هذا الجهد الذي قدمته لأضفي لهذا الكتاب روحًا متحركة بما استحضرته من قصص ونماذج شعرية .

وفي النهاية لا أملك شيئا لأضيفه إلا أن أقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت أفكاري لعلي أكون قد وفقت و أصبت .

لستُ أدري لِمَا الحزن دوما ما يكون في النهايات، ولستُ أدري لِمَا المقدمات تكون أكثر تفاهة عند البعض منا.

لا شيء جديد بأن يذكر فيها حول ما سيكون في العرض.

الموضوع إطرحه مباشرة فسرعة أحيانا تفيد أكثر من التمهل .

تحياتي إليكم من القلب أعزائي القراء ، وشكرا جزيلا لكم وحفظكم الله ورعاكم.

الكاتبة نمر ملوكة.

تم بحمد الله